الدور الذي لعبه أي من هؤلاء الوسطاء سواء كان « آرثر كريم » أو « أبي فينبرغ » في التأثير على الرئيس جونسون في عام ١٩٦٨ ، ليتخذ قرار بيع طائرات الفانتوم الى اسرائيل ؟

ما من أحد بوسعه أن يجزم بدقة في هذا الشأن ، بيد أن الاشخاص الذين استوضحت منهم آراءهم لتحقيق مادة هذا المقال وينوف عددهم على العشرين يجمعون على أمرين : اولهما : ان ما من رئيس امريكي خضع « للاعتبارات اليهودية » في اتخاذ قرار لم يعتبره مستجيبا غاية الاستجابة مع مصالح الولايات المتحدة الامريكية . وثانيهما : ان المعلومات التي يضعها الافراد اليهود والمنظمات اليهودية الضاغطة على الرأي العام تحت انظار الرئيس الامريكي واعضاء مجلس الشيوخ تشكل عنصرا — وأحيانا عنصرا مهما — من العناصر التي تؤثر في بلورة قرارات الرئيس الامريكي لا سيما ما يتعلق منها بشؤون المساعدات الاقتصادية والسياسية لاسرائيل .

وقد دعا « بن واتينبرغ » وهو الذي كان يتولى مهمة كتابة خطابات الرئيس جونسون ويعمل حاليا في مكتب حملة ترشيح السناتور الديموقراطي جاكسون لرئاسة الجمهورية ، دعا نوع التأثير الذي يمارسه اليهود الامريكيون على وجهة السياسة الامريكية بأنه « تكييف » لهذه السياسة [وليس املاء لها] ... وينطبق هذا القول على ساسة الحزب الديموقراطي أكثر من انطباقه على ساسة الحزب الجمهوري لان معظم اليهود يدعمون المرشحين الديموقراطيين ، ويستخلص من هذا ان السنوات التي يعتمد الحكم الامريكي خلالها على سند ودعم نشيطين من اليهود تنطوي ، بطبيعة الحال ، على « تكييف » لتفكير اي سياسي .

يقول معظم الذين يمارسون التأثير على السياسات الامريكية لصالح اسرائيل سواء كان ذلك بصفة شخصية او بصفة رسمية بأنه في حين أن المصالح الاستراتيجية للولايات المتحدة قد تكون على وفاق مع مصالح اسرائيل فان اليهود مضطرون مع ذلك ان يعملوا بنشاط لاجراء الاتصالات اللازمة بالمسؤولين وأن يشرحوا الموقف على مختلف المستويات الضرورية للتغلب على ما يزعمون انه « انحراف » الاختصاصيين « العروبيين » !! في وزارة الخارجية وشركات النفط الامريكية ذات النفوذ الاقتصادي القوي . ويقول « ديفيد غنسبرغ » وهو محام في واشنطن وكان مستشارا سابقا للجنة القومية في الحزب الديموقراطي كما كان القنصل العام لاسرائيل في واشنطن ، بأن « الانحراف القائم في وزارة الخارجية جعل من الطبيعي ان يحول اليهود الامريكيون انظارهم صوب البيت الابيض ليلتمسوا العون منه » . ومضى غنسبرغ قائلا « ان اليهود قد ادركوا فائدة الاتصال بالنواب وبأعضاء مجلس الشيوخ وبكبار المسؤولين الحكوميين » . وخلال ولاية كل من كينيدي وجونسون في البيت الابيض أوكل الى شريك غنسبرغ في مكتب الاستشارات القانونية « مايرز فيلدمان» ومن ثم الى « هاري ماكبيرسون » معالجة الشؤون اليهودية وذلك ضمن المسؤوليات التي أنيطت بكل منهما . أما في عهد نيكسون فلا يوجد شخص من هذا القبيل في البيت الابيض . ويعتبر غنسبرغ ان الرئيس نيكسون هو « أشد مناعة وأقل عرضة للتأثير من اي رئيس اخر عرفته خلال عملي لمدة ٣٥ عاما في واشنطن » .

ويبين غنسبرغ ، جزئيا ، دور أولئك الاشخاص الذين يتولون مهمة اجراء الاتصالات المباشرة مع الرئيس الامريكي بأنه الحث على « الاستعجال في النظر بالقضايا المعلقة ، والاستفهام عن دواعي عدم البت بمسائل معينة » ، وقال : « ان أوضح مثال على المساعي التي يقوم بها هؤلاء ، نيابة عن اسرائيل هو الجهود التي بذلت لتحقيق الاستجابة السريعة لطلب طائرات الفانتوم (عام ١٩٦٨) » . أما فينبرغ ، فرغم اعتقاده بأهمية الاتصالات المباشرة مع الرئيس الامريكي ، الا انه يعتقد ان كسب مجلس الشيوخ هو اجدى وانفع لان « لمجلس الشيوخ نفوذا على الرئيس الامريكي وتأثيرا عليه أكثر من الحظوة التي يتمتع بها لديه اثنان من اليهود الامريكيين الذين يصدف ان يكونا على معرفة شخصية به » .

ويتولى مهمة اجراء القسط الاوفر من الاتصالات بأعضاء الكونغرس « آي. ال. كينين » والمؤسسة التي يتولى امرها وهي تدعى « لجنة الشؤون العامة الاسرائيلية الامريكية » وهي منظمة امريكية تتولى الاتصالات [وتقوم بالتطبيقات السياسية] لصالح اسرائيل . وينشر كينين [في واشنطن] كذلك نشرة تدعى « تقرير الشرق الادنى » وهي توزع ٢٧٠٠٠ نسخة . وكينين على اتصال مع جميع المنظمات اليهودية في امريكا كما أنه على